مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الثاني
(جمادي الثانية 1446هـ/ ديسمبر 2024م)، ص147– 164

دعاة الاندماج والاتجاه الشيوعي والقضية الفلسطينية في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين

Les défenseurs de l'intégration, le mouvement communiste algérien et la question palestinienne dans les années trente et quarante du 20eme siècle

fetata miloud ميلود فتاتة [1]

[1]جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة ، université djillali bounaama-khemis miliana
@univ-dbkm.dz

المرسل: د/ ميلود فتاتة الإيميل: m.fetata@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: **15 /11/ 2024** تاريخ القبول: **06 /12/ 2024**

الملخص: كانت الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف مكوناتها تتابع أحداث القضية الفلسطينية وتتفاعل مع تطوراتها السياسية، ومن بين فصائل الحركة الوطنية دعاة الاندماج والاتجاه الشيوعي الجزائري. فدعاة الاندماج انتقدوا السياسة البريطانية التي سعت لإقامة وطن يهودي في فلسطين. كما أكدوا على ضرورة التعايش الإنساني بين المسلمين والإسرائيليين واعتبرت بعض صحفهم بأن الإسلام دين مسالم ومفيد لحماية اليهود ، كما عارضوا مشاريع تقسيم فلسطين لسنة 1937 والمشروع الأممي لسنة 1947

أما الحزب الشيوعي الجزائري فقد رفض اغتصاب الأراضي العربية بالقوة من طرف الصهاينة وأكد مساندته للشعب الفلسطيني في كفاحه من أجل الكفاح عن أرضه ودعا إلى اتحاد القوى الديمقراطية والتقدمية اليهودية مع الحركات التحررية العربية ضد العدو المشترك الامبريالية الانجليزية وعميلتها الصهيونية من اجل أنت تكون فلسطين حرة ديمقراطية ، ورفض الحزب الشيوعي الجزائري مشروع تقسيم فلسطين 1937 .

الكلمات المفتاحية: الحاج أمين الحسيني، دعاة الاندماج، الاتجاه الشيوعي، اللجنة العربية العليا

Abstract:

Le mouvement national algérien, dans toute sa diversité, suivait de près l'évolution de la cause palestinienne et interagissait avec ses développements politiques. Parmi les différentes tendances au sein du mouvement national, on trouvait les partisans de l'intégration et les communistes algériens.

Les partisans de l'intégration ont critiqué la politique britannique visant à établir un foyer national juif en Palestine. Ils ont également souligné la nécessité d'une coexistence humaine entre musulmans et Israéliens. Certains de leurs journaux ont affirmé que l'islam était une religion pacifique et utile à la protection des JuifsIls se sont opposés aux projets de partition de la Palestine en 1937 et au plan de partage des Nations Unies en 1947,.

Quant au Parti communiste algérien, il a fermement condamné la saisie par la force des terres arabes par les sionistes. Il a réaffirmé son soutien au peuple palestinien dans sa lutte pour libérer son territoire. Le parti a appelé à l'union des forces démocratiques et progressistes juives avec les mouvements de libération arabes, afin de faire face à l'ennemi commun : l'impérialisme britannique et son agent sioniste. L'objectif ultime étant de construire une Palestine libre et démocratique.Le Parti communiste algérien a rejeté le projet de partition de la Palestine en 1937,

Mots clés :El-Hadj Amine El-Husseini; Les défenseurs de l'intégration , le mouvement communiste algérien; Le comité Supérieur arabe

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الثاني
(جمادي الثانية 1446هـ/ ديسمبر 2024م)، ص147– 164

1 مقدمة:

كانت الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف مكوناتها تتابع أحداث القضية الفلسطينية وتتفاعل مع تطوراتها السياسية خلال فترة الثلاثينات والأربعينيات من القرن العشرين ومن بين فصائل الحركة الوطنية دعاة الاندماج والاتجاه الشيوعي الجزائري.

فدعاة الاندماج[1] شاركوا في تأسيس الهيئات المساندة لقضية الفلسطينية في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين، وأصدوا في بعضها عدة بيانات لمساندة الفلسطينيين أما الحزب الشيوعي الجزائري [2] فقد رفض اغتصاب الأراضي العربية بالقوة من طرف الصهاينة و اعتبره ما هو إلا استعمار بريطاني في شكل جديد ، الذي استخدم الصهيونية كعميل امبريالي.

وتكمن أهمية هذه الدراسة لمعرفة مواقف أطراف الحركة الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية ولمكانة فلسطين وأهمية البقاع المقدسة والقدس الشريف لدى الجزائريين ومختلف مكونات الحركة الوطنية الجزائرية بحيث كان شد الرحال إلى المشرق العربي مكة ومصر وبلاد الشام زيارة ودراسة وتعليما .

و كانت أطراف الحركة الوطنية تتابع تطورات القضية الفلسطينية السياسية خلال الثلاثينيات والأربعينيات على الرغم من الظروف الاستعمارية القاهرة خلال هذه الفترة كما خصصت عدة زوايا في بعض صحفها حول المشرق العربي وفلسطين بشكل خاص

فكيف كانت نظرة ومواقف دعاة الإدماج والحزب الشيوعي الجزائري اتجاه السياسة البريطانية والنشاط الصهيوني في فلسطين ومواقف كل منهما من مشاريع التقسيم والحرب العربية الصهيونية سنة 1948 من خلال بعض صحفهم؟

2

ولقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي لتتبع الأحداث التاريخية والمواقف المختلفة لاتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية والمنهج التحليلي لبياناتها والمقارنة بينها.

2-السياسة البريطانية والنشاط الصهيوني في فلسطين:

استمرت بريطانيا في فرض سياسة الانتداب خلال الثلاثينيات لتحقيق وعد بلفور بإنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين متنكرة لوعودها للعرب وقادتهم الذين وقفوا إلى جانبها في الحرب العالمية الأولى

1.2-دعاة الادماج:

كانت(كتلة المنتخبين المسلمين الجزائريين) تمثل دعاة الاندماج فقد عبرت عن آرائها تجاه القضية الفلسطينية من خلال جريدة (الوفاق -(L'entente) -(و أكدت على ضرورة التعايش الإنساني بين المسلمين و الإسرائيليين واعتبرت الإسلام دين مسالم ومفيد لليهود وكتبت جريدتهم قائلة : «في كل الظروف و الأحوال عاش المسلمون و اليهود جنب لجنب في فترات الأفراح و الأحزان، لكننا نؤكد بأنه لو ترك المسلمون واليهود أن يختاروا ليقفوا لكان كل شيء ممكن لكن المصيبة أن الإنجليز تدخلوا وبتخوفهم من العرب مالوا إلى اليهود، و شجعوهم على قيام دولة في فلسطين...».[3]. واستدلت عل ذلك بالاستقبال الحار و الأخوي الذي أظهره (بلوم) رئيس وزراء فرنسا للدكتور إبن جلول والوفود الجزائرية في سنتي 1936 و1937، و واصلت الصحيفة تقول «...الإسلام أفضل من أي كان بطبيعته السمحاء مهيأ لحماية اليهود... لنترك الأحبار والعلماء المسلمين في القدس يتفاهمون،وكل شيء يعود إلى مجراه، و يعود السلم في أرض **الأنبياء** ».[4]

أما صحيفة(صوت الأهلي) فقد أكدت بأن اليهود ليس لهم أدنى استعداد للتنازل عن الأراضي التي كلفتهم مبالغ ضخمة،و لا يوجد حل منطقي لهذه الأحداث خاصة أن الصهيونية مصممة على توظيف المال اليهودي والتحالفات العالمية. كما ضيع اليهود في نظرها فرصتين للعودة إلى أرض الميعاد في المرة الأولى بعد النداء الذي وجهه لهم نابليون بونابرت الأول[5] بحيث لم يتفاعلوا معه وفي المرة الثانية ترددهم

أمام قبول السلطان العثماني [6] ببيعهم فلسطين باثنين مليون جنيه إسترليني. [7] كما اعترفت الصحيفة بعدم قدرة الصهاينة على إقامة وطن قومي يهودي مستقل في ظل الحركة التحررية العربية، على الرغم من المساندة والتشجيع البريطاني. [8]

وكان الاتجاه الاندماجي يصدر على صفحات إحدى صحفه (الميدان) بعض البيانات والبرقيات المساندة للفلسطينيين مثل إشارتها إلى مظاهرات النساء العربيات في فلسطين[9] واستنجاد النساء الفلسطينيات بالملك إبن سعود. [10] و بيان تعهد الشباب العربي بالدفاع عن الحاج أمين الحسيني في المسجد الأقصى حماية له من السلطات البريطانية [11] و نقلها لبعض المقالات و القصائد الشعرية المتعلقة بالقضية الفلسطينية من بعض الصحف المشرقية، حيث أشارت في بعض أعدادها إلى قصيدة الشاعر مُحَمَّد نديم الأفغاني تحت عنوان(أمنية فلسطين العربية) و هي تتكون من 24 بيتا منها :

قد بغي الباغي فمهلا: يا زمان الهم مهلا أيها الظالم يكفي: لا تظن الظلم سهلا .[12]

كما علقت صحيفة (الميدان)على السياسة البريطانية بإعدام الشيخ فرحات السعدي الفلسطيني، وهو في سن السبعين من عمره في ليلة القدر حيث كتبت تقول « و سجلوا بذلك في تاريخ إنكلترا اليهودية عارا لا يمحي و قطعوا بذلك كل ما كان من علائق جليلة». [13]

ولذلك دعت إحدى صحفهم)الصوت الأهلي(اليهود بالتراجع عن أفكارهم المتطرفة،والتي تتغذى من الفكر الصهيوني. و طلبت منهم ضرورة التفاهم مع العرب الفلسطينيين والسماح لليهود بالاحتفاظ بممتلكاتهم كما هو الحال مع الأقليات اليهودية في كل بلاد العالم، كما دعت إلى وجوب المحافظة على الصداقة بين المسلمين والإسرائيليين.[14]

2.2-الحزب الشيوعي :

أما الحزب الشيوعي الجزائري أوضح نظرته ومواقفه من خلال صحيفته (الكفاح الاجتماعي)، التي كانت ترى بأن الحزب الشيوعي ضد الإمبريالية الإنجليزية[15] التي استخدمت مختلف الأساليب للمحافظة على مواصلاتها في البحر المتوسط .وتأمين طريقها إلى الهند ولو تطلب الأمر ارتكاب أبشع الجرائم و إبادة الشعب الفلسطيني[16]. وسعت إلى استغلال الفلاحين في صالح الرأسماليين،و إلصاق التهم بالأبرياء بدل المجرمين الحقيقيين .[17]

كما رفض الحزب الشيوعي اغتصاب الأراضي العربية بالقوة من طرف الصهاينة، وأكد مساندته كلية الشعب الفلسطيني في كفاحه من أجل الدفاع عن أرضه.[18] وأعلن تضامنه مع العمال الفلسطينيين المضطهدين و الوقوف إلى جانبهم.[19]

وأرجعت صحيفة (الكفاح الاجتماعي) سبب الإضطربات وعدم الاستقرار في فلسطين إلى السياسة البريطانية.حيث كتبت تقول«... إن الشعوب العربية و الإسرائيلية تعايشت سنين طويلة في ظل الاحترام المتبادل للمعتقدات في أخوة و سلام، و منذ أن وضعت بريطانيا يدها على فلسطين وهي تعيش أحداث دامية...» وأوضحت في تحليل لها حول المهاجرين اليهود إلى فلسطين، أنهم توجهوا إلى هناك بتشجيع من

الرأسماليين اليهود الذين يشتركون معهم في الديانة، فأرادوا أن يتخلصوا منهم لأنهم يشكلون خطرا على امتيازاتهم الرأسمالية، بالإضافة إلى كون معيشتهم المتدنية، فأوهموهم بالرفاهية في أرض الميعاد بفلسطين[20] .

واعتبر الحزب الشيوعي بأنه من مصلحة القوى الديموقراطية والتقدمية اليهودية أن تتحد مع الحركات التحررية العربية ضد عدوهم المشترك الإمبريالية الإنكليزية و عميلتها الصهيونية،من أجل أن تكون فلسطين حرة وديمقراطية.[21] .

ودعا الحزب الشيوعي الجزائري الوطنيين والديمقراطيين العرب إلى ضرورة تحرير فلسطين من الاستعمار الإنجليزي الذي استخدم جميع الوسائل للبقاء فيها،ومنها إثارة المذابح بين العرب الفلسطينيين واليهود، وندد بنشاط الحركة الصهيونية في الجزائر التي كانت تدرب الشباب اليهودي من أجل تحضيره للهجرة إلى فلسطين وأثنى على دور الجماهير العربية في مقاومة الاستعمار البريطاني[22]

وعلى الرغم من ذلك فإن الحزب الشيوعي لم يشارك في اللجان والهيئات التي أنشأتها الحركة الوطنية الجزائرية، وعندما لام أحد الجزائريين في مدينة تلمسان الحزب الشيوعي لعدم اشتراكه إلى جانب الأحزاب والهيئات الوطنية ضمن لجنة إعانة فلسطين سنة 1948 كان الجواب« ان حزبنا هو حزب وطني حقيقي وهو حزب جميع الجزائريين دون تمييز في الأصل أو اللغة أو الدين ولهذا نحن نرفض المساعدات الإسرائيلية التي ترسل من طرف يهود الجزائر إلى فلسطين وكذلك المساعدات العربية...وان أحسن وسيلة لنا نحن الجزائريين هي أن نعين العرب واليهود لتقوى مقاومتهم الموحدة ضد الإمبريالية الفرنسية وأسيادهم الإنجليز والأمريكان» .[23]

وإذا كان الشيوعيون الجزائريون ضد جمع الأموال لصالح إسرائيل وهو أمر إيجابي إلا أنهم لم يقوموا بجمع الأموال والتبرعات لصالح الشعب الفلسطيني، كما فعلوا في جمع التبرعات لعمال المناجم المضربين في مصر سنة 1949. ومن خلال هذا الموقف يظهر لنا بأن الحزب الشيوعي الجزائري كان ضد الاستعمار البريطاني في فلسطين والذي يندرج في النظرة السوفيتية في إطار الصراع الدولي بين هذه الأخيرة والغرب الليبرالي الرأسمالي على منطقة الشرق الأوسط.

ومهما يكن من أمر فإن الحزب الشيوعي الجزائري كان ضد انتشار الصهيونية في الجزائر. وتجلى ذلك من خلال ورد في تقرير الديوان السياسي للحزب لسنة 1948 والذي جاء فيه: «...لا يمكن أن نسمح للحركة الصهيونية أن تنتشر في الجزائر... أو ان تعمل للتجنيد في جيش حكومة إسرائيل أو بجمع الإعانات المالية لتلك الحكومة... » [24]

3 مشاريع تقسيم فلسطين: 1947/1937

لم تنته أحداث ثورة سنة 1936 إلا بعد أن تدخل أمراء و ملوك العرب،و طلبوا من الفلسطينيين أن يضعوا السلاح لحل المشكل بالطرق السلمية. [25] ولذلك أرسلت بريطانيا في 11 نوفمبر 1936 لجنة للتحقيق وعرفت باسم لجنة بيل و في 7 جويلية 1937 أصدرت الحكومة البريطانية تقرير اللجنة حيث ذكر لأول مرة تقسيم فلسطين. [26] واعتبرت هذه اللجنة هذا العمل بالحل الوحيد للقضية الفلسطينية وكان هذا المشروع صدمة عنيفة للرأي العام العربي. [27]

1.3 دعاة الادماج :

وأمام هذا التواطؤ الاستعماري الإنكليزي سعت الحركة الوطنية الجزائرية لإجهاض مشروع تقسيم فلسطين، فقد رفض دعاة الاندماج مشروع تقسيم فلسطين لسنة 1937 [28] كما كانوا ينشرون في إحدى صحفهم (الميدان) بيانات رفض مشروع التقسيم الصادرة من حكام و ملوك العرب في المشرق العربي [29] وشارك دعاة الإدماج إلى جانب حركات أخرى في اللجان التي أنشأها المؤتمر الإسلامي في الجزائر الرافض لمشروع التقسيم،منها)مؤتمر الشباب الإسلامي(الذي أنعقد في 6 أوت 1937والذي استنكر قرار تقسيم فلسطين، و أكد دعمه الكامل لكفاح الشعب الفلسطيني، وأرسل هذه القرارات إلى اللجنة العربية العليا [30]في فلسطين و إلى وزارة الخارجية الفرنسية ، و إلى عصبة الأمم. [31]

كما أعلنت الهيئة التنفيذية (لمؤتمر الشباب الإسلامي) في 29 أوت سنة 1937 تضامنها مع الفلسطينيين، وطالبت فرنسا بالتدخل لدى عصبة الأمم المتحدة لرفض هذا المشروع وأعلنت سخطها للأعمال الصهيونية الإجرامية في فلسطين. [32] ة وقدم فرحات عباس البيان الجزائري للحلفاء سنة 1943 الذي أكد فيه أن الانجليز فعلوا كل شيء لصالح اليهود ولم يفعلوا أي شيء لصالح المسلمين. [33]

و يرى الباحث شانيولو بأن التطور السياسي لحركة المنتخبين المسلمين الجزائريين(دعاة الاندماج) أثر على نظرتها تجاه القضية الفلسطينية فيما بعد،إلى مطالب أكثر وطنية فتغيرت اسم جريدتهم من الوفاق

L'entent)إلى الجمهورية. (République) و تحولت مواقف هذه الحركة إلى أكثر راديكالية من قضية فلسطين .[34]

وبعد الحرب العالمية الثانية واصل دعاة الاندماج متابعتهم لتطورات القضية الفلسطينية متفاعلين مع أحداثها وتطوراتها فقد ظهر حزب فرحات عباس باسم(حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري)،بحيث انتقد الإعلام الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية الذي كان يؤكد على اضطهاد اليهود العزل بدون سلاح قبل عقد الجمعية العامة للأمم المتحدة للفصل في مشروع تقسيم فلسطين، وكان يطالب بضرورة إرسال جيش أمريكي لحمايتهم من العرب الغلاة المتطرفين. [35]

كما نددت اللجنة المركزية للحزب الديموقراطي للبيان الجزائري الصهيونية رافضة الحل الأممي المتمثل في مشروع التقسيم (نوفمبر1947) وإيجاد دولة مصطنعة على حساب الشعب الفلسطيني. واعتبرت هيئة الأمم المتحدة بأنها خيبت أمال الشعوب في تحقيق نظام عالمي عادل يقوم على أسس وقواعد سليمة. [36] وفي هذا الصدد شنت صحيفة (الجمهورية) لسان حال الاتحاد الديموقراطي حملة ضد مشروع تقرير هيأة الأمم المتحدة المتعلق بتقسيم فلسطين الذي سيؤدي في نظرها إلى إشعال فتيل النار في الشرق الأوسط واعتبرت بان اليهود احتلوا فلسطين بطريقة غير شرعية باسم خرافة دينية مقدسة لديهم [37] وتحت عنوان «هل ستعيش إسرائيل» طالبت بالتراجع عن هذا المشروع. .[38] وتأسف الاتحاد الديموقراطي لموافقة فرنسا

عليه، ونددت بمعسكرات التدريب السرية للعناصر اليهودية وترحيلهم عبر الموانئ الجزائرية بتواطؤ من السلطات الفرنسية ..[39]

2.3 الحزب الشيوعي ومشاريع تقسيم فلسطين:

أما الحزب الشيوعي الجزائري فكان هو الآخر ضد مشروع تقسيم فلسطين لسنة 1937بحيث أدانت صحيفته (الكفاح الاجتماعي)سياسة بريطانيا التي استخدمت اليهود كوسيلة للاستيلاء على فلسطين بإحداث صراعات دموية بين الفلسطينيين و اليهود. و أكدت بأن التقسيم الجديد ما هو إلا استعمار بريطاني في شكل جديد، الذي استخدم الصهيونية كعميل إمبريالي. [40]

و اعتبرت هذه الصحيفة بأن مشروع التقسيم هو حل إنجليزي، لتحقيق المصالح الإمبريالية البريطانية وذلك بغرض تأمين طرقها البحرية، و حماية خطوطها البترولية كما أن هذا المشروع يضر بالمصالح العمالية للعرب و اليهود. .[41]

ولكن إذا كان الحزب الشيوعي الجزائري ضد مشروع تقسيم فلسطين لسنة 1937 و كان يسعى من أجل وحدتها هل يستمر في نظرته هذه خلال المرحلة القادمة و خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية؟ وهل هي نظرة قائمة على أساس خط استراتيجي أم أنه مجرد عمل تكتيكي من أجل المصالح الحيوية للإتحاد السوفياتي في منطقة المشرق العربي؟

أما مشروع تقسيم فلسطين الأممي لسنة 1947 فقد أيده الحزب الشيوعي واعتبره الحل الوحيد لمصلحة الشعبين في المرحلة الراهنة.[42] واعتبر الوحدة الاقتصادية لفلسطين الخطوة الأولى نحو وحدتها التامة [43] وأتى هذا الموقف تدعيما لموقف الاتحاد السوفيتي الذي وافق على قرار تقسيم فلسطين.[44]

4 الحرب العربية الإسرائيلية الأولى سنة (1948):

لم تكتف الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف توجهاتها برفض مشروع تقسيم فلسطين، بل استمرت في الاهتمام ومتابعة تطورات القضية الفلسطينية خاصة بعد انسحاب بريطانيا من فلسطين وإعلان الكيان الإسرائيلي في 15 ماي 1948، ثم دخول الجيوش العربية لمساندة الشعب الفلسطيني.

1.4 - الحزب الديموقراطي للبيان الجزائري:

اعتبر حزب الاتحاد الديموقراطي حرب 1948مأساة حقيقية أعلنها الصهاينة مغتنمين فرصة انسحاب بريطانيا من فلسطين فاستولوا على شعب أعزل وسيطروا على المناطق الإستراتيجية [45] كما أكدت صحيفته (الجمهورية الجزائرية) على انتصار الجيوش العربية على الرغم من التحالف بين الإمبريالية والصهيونية، وفي هذا المعنى كتبت تقول:«... لكننا نبقى مقتنعين بأن الجيوش العربية لا تتراجع أمام أي تضحية لأجل تحرير الشعب الفلسطيني الشقيق. ... ».[46]

. بالإضافة إلى الدعم الإعلامي للقضية الفلسطينية، فإن الحزب الديموقراطي للبيان الجزائري شارك إلى جانب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إنشاء (هيئة عليا لإعانة فلسطين) سنة 1948، وكان فرحات عباس الكاتب العام لهذه اللجنة.كما كشف حزب الاتحاد الديموقراطي عن العجز الإداري للأمم المتحدة والمنظمات الدولية في حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين الذين أبيدوا بمئات الآلاف في الصحاري، وأكد حزب البيان بأن هذا العمل يعد جريمة إنسانية دولية تحس آلامها ومرارتها الشعوب العربية والإسلامية. [47]

.

و الحل الوحيد الممكن للقضية الفلسطينية في نظر الاتحاد الديموقراطي يتمثل في إقامة دولة مستقلة في فلسطين يتعايش فيها العرب واليهود الأصليين بمساواة وسلام [48] .

- 4-2 الحزب الشيوعي الجزائري والحرب العربية الصهيونية1948:

أما الحزب الشيوعي الجزائري، فظهرت مواقفه من خلال بياناته التي أصدرها حيث اعتبر حرب 1948 بأنها لم تكن سوى لمنع قيام حكومة عربية مستقلة في فلسطين، وأن قيام الكيان الصهيوني ما هو إلا أداة لتوسيع مشاريع الدول الاستعمارية في البلاد العربية.[49] ودعا إلى إيقاف المجازر الدموية التي ترتكب في حق الشعب الفلسطيني [50] وأكد على أن هذه الحرب ترجع إلى دور بريطانيا التي نكثت عهدها مع العرب وأعطت وعدها لليهود بمنح وطن قومي لهم في فلسطين ليكون قاعدة عسكرية بريطانية من أجل مد مواصلاتها لمستعمراتها [51] وان هذه الحرب في نظره ليست في صالح العرب ولا اليهود وإنما المصلحة تقتضي إيقافها ، وطرد الإنجليز من فلسطين.[52]

وقد أرجع الحزب الشيوعي الجزائري، الهزيمة العربية في حرب فلسطين 1948 إلى الحكام العرب، بسبب تراجع الجيش المصري على أبواب تل أبيب، وانسحاب الجيش السوري من منطقة الجليل، وتسليم

الجيش الأردني مدينتين من فلسطين للجيش الإسرائيلي. كما اعتبر قبول الجامعة العربية بالهدنة وإيقاف القتال تراجع صريح وإجحاف في حق الشعب الفلسطيني .[53]

وتبدو النظرة الشيوعية محدودة وقاصرة على العامل الاستعماري الخارجي فقط والمتمثل في الدور البريطاني والأمريكي على الخصوص لكنها تتجاهل دور الحركة الصهيونية التي سعت بكل ما في وسعها من أجل إقامة دولة إسرائيل .

أما الموقف الصائب في نظر الحزب الشيوعي هو موقف الاتحاد السوفييتي و المتمثل في جلاء الجيوش الإنجليزية من المنطقة، وبعد ذلك يتم الاتفاق بين العرب و اليهود على حل مشاكلهم[54] وإقامة دولة عربية مستقلة ديمقراطية عادلة.

5. خاتمة

من خلال هذه الدراسة الخاصة بنظرة ومواقف دعة الاندماج والاتجاه الشيوعي للقضية الفلسطينية توصلنا إلى النتائج التالية:

-اعتبر دعاة الاندماج والحزب الشيوعي بأن المشكلة الفلسطينية كانت بسبب السياسة البريطانية الاستعمارية التي أقامت الكيان الصهيوني في فلسطين خدمة لأهدافها الإستراتيجية.

-كان التقارب والتنسيق المشترك بين رجال الإصلاح و ودعاة الاندماج في دعم القضية الفلسطينية من خلال تأسيسهما للجان وهيئات مشتركة سواء في سنة 1937 أو سنة 1948.

-أكد دعاة الاندماج بإمكانية العيش المشترك بين اليهود والعرب الفلسطينيين في ظل الإسلام

- كان كل من دعاة الاندماج والاتجاه الشيوعي ضد السياسة الاستعمارية البريطانية والنشاط الصهيوني

.

-كان الحزب الشيوعي الجزائري يرى بأن حل القضية الفلسطينية يكمن في إقامة دولة عربية مستقلة ديمقراطية عادلة. بين العرب واليهود

-تميزت نظرة الحزب الشيوعي الجزائري تجاه القضية الفلسطينية ضمن النظرة والاستراتيجيةالسوفيتية

6. الهوامش:

(1) دعاة الاندماج: مثل دعاة الاندماج كتلة المنتخبين المسلمين الجزائريين التى تأسست سنة 1927، برئاسة ابن التهامي والتي كانت تطالب بالحقوق السياسية والاجتماعية للجزائريين وفي الأربعينيات مثلها الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري الذي ظهر في سنة 1946 برئاسة فرحات عباس للمزيد من المعلومات راجع :الحاج صادوق، « نشاط الاتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية الجزائرية بلقاسم التهامي نموذجا» **مجلة المغرب العربي**، المجلد08 ، العدد02 ،(ديسمبر2022) ،مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله،صص54،76

(2) الحزب الشيوعي الجزائري: تأسس سنة 1936 وكان يدعوا للدفاع عن حقوق العمال ومن قياديه عمار أوزقان لمعرفة التفاصيل عنه أنظر: مصطفى أوعامري، **الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية 1920–1954** ، مجلة **الحضارة الإسلامية**،جامعة تلمسان،عدد29،(جوان 2016)،صص451،471

(3) Chagnollaud ,)Jean Paul(, **Maghreb et Palestine** , Edition Sindibad , p 69 Paris 1977.

(4) Ibid , p

(5) أصدر نابليون في عام 1799 بيانا رسميا يدعو فيه يهود آسيا و إفريقيا أن ينظموا تحت رايته للدخول إلى أورشليم و إعادة بناء الهيكل. أنظر: عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دون طبعة، دار النهضة العربية الحديثة، بيروت 1980. ، ص 586

(6) يبدو بأن هذه المعلومات غير صحيحة لأن السلطان العثماني عبد الحميد الثاني لم يقبل، و كان رده الذي قال فيه: (....إني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض فهي ليست ملكي بل ملك شعبي،لقد ناضل شعبي في سبيل هذه الأرض و رواها بدمه.... فليحتفظ اليهود بملايينهم، إذ مزقت إمبراطوريتي فلهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن و لكن يجب أن يبدأ

ذلك التمزيق في جثتنا فإني لا أستطيع الموافقة عل تشريح أجسادنا و نحن على قيد الحياة). أنظر: عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 599.

(7) **La voix indigène**, N° : 453, (20 Octobre 1938) P 01.

(8) Ibid .

(9) جريدة **الميدان**، السنة 1، عدد 18، الجزائر، (24 أكتوبر 1937)، ص 4

(10) **الميدان**،، السنة 1، عدد 11، ، (5 سبمتبر 1937) ، ص 4.

(11) **الميدان**،، السنة 1 عدد 19 ، (31 اكتوبر 1937) ص 4.

(12) **الميدان**، السنة 1 ، عدد 24 ، ،) 26 ديسمبر1937 (. ص 4.

(13) **الميدان**،، لسنة 1 عدد 25 ا،) 02 جانفي 1938) ، ص3

(14) **La voix indigene** ,« le problème palestinien », N° 454,(27 octobre 1938) , p1

(15) **La lutte sociale**, « paléstine –(le peuple revendique ses droits)», N° 52, (1-.15 juin 1936) p 4

(16). **La lutte sociale**, N ° : 159,(27 Août 1938), p1

(17) **La lutte sociale**, « la paléstine martyre » , N118 ,(23 October 1937) , p 1

(18)**La lutte sociale**, N° 52, p 4, (1-.15 juin 1936)

(19) **La lutte sociale**, « paléstine-(bagare sanglantes)» , N° 51,(15-31 mai 1936) , p 4 .

(20) **La lutte sociale**, « vive l'unité de la pléstine », N° 109, (14 Août 1937), p1

(21) **La lutte sociale**, N° 159,(27 Août 1938), p1.

(22) **الجزائر الجديدة** ، عدد 19، سنة 3 ، (جانفي 1948) ، ص ص: 1،4.

(23) أحمد شفيق أحمد أبو جزر، **العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي – مواقف وأسرار**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2004 ، ص 2014

(24) **الجزائر الجديدة**، «موقف حزبنا من الصهيونية »،س 3 ، ع 26 (1948/08/26) ، ص 02 .

(25) **مجلة الشهاب**، ج 5، م 13،) 10 جويلية 1937(، ص 260.

(26) عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 681، 682. و يتضمن هذا المشروع تقسيم فلسطين إلى ثلاثة أقسام: قسم شرقي جبلي يضم إلى مملكة شرق الأردن و يحكمها الأمير عبد الله، و قسم غربي يشمل سواحل فلسطين الشمالية و أخصب الأراضي بحيث تكون دولة يهودية مستقلة، و قسم ثالث يشمل بيت المقدس و سواحل حيفا. أنظر: **الشهاب**،(10 جويلية 1937) ، ص 260 .

(27) يحي جلال و آخرون، **الحركة الصهيونية و العالم العربي في ظل 6 أكتوبر**، منشأة المعارف الإسكندرية 1974، ص 73.

(28) المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 **الدبلوماسية الجزائرية من 1930 إلى1962**، دراسات وبحوث الملتقى الأول حول تطور الدبلوماسية الجزائر، 1998. ، ص 75.

(29) جريدة **الميدان**، عدد 9، (15 أوت 1937) ، ص 7 .

(30) جريدة **البصائر**، عدد 81، (17 سبتمبر 1937) ، ص 8.

(31) اللجنة العربية العليا: هي الكيان السياسي الممثل للفلسطينيين في فلسطين أثناء فترة الانتداب الفلسطيني تأسست في 6 أفريل 1936 بمبادرة من الحاج مُحَّد أمين الحسيني مفتي القدس من العشائر والطوائف الفلسطينية ترأسها الحاج مُحَّد الأمين الحسيني لمزيد من التفاصيل أنظر : **مذكرات الحاج مُحَّد أمين الحسيني** ،عبد الكيم العمر، دار الأهالي للطباعة والنشر ،دمشق 1999

(32) **البصائر**، عدد 80، (3 سبتمبر 1937)، ص 5 .

(33) مناصرية، (يوسف) ، «**النشاط الصهيوني في الجزائر1897– 1962**» ،أطروحة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ ، 2000 ، ص 296..

(34) Chagnollaud op.cit, pp : 69,70

(35) République Algérienne. N° 102, (14 nov 1947), P 3

(36) Chagnollaud, op PP : 82،83,

(37) République Algérienne, N° 105, 5/12/1947, P 2

(38) **الجزائر الجديدة** ،س 4 ،ع 31 (4 جانفي 1949) ، ص 3

(39) Chagnollaud, P 825,

(40)**La lutte sociale**,« l'unité de la paléstine en danger », N° 106, (24 juil1937), p 2 .

(41)**La lutte sociale** ,« le criminelle partage de la paléstine », N° 108,(07août 1937),p1 1

(42) **الجزائر الجديدة** ، س 3 ، ع 24 (جوان 1948) ، ص 3 .

(43) **الجزائر الجديدة** ، « فلسطين بين الهدنة و الحرب» ، س 3 ، ع 25 (جويلية 1948) ، ص 3 .

(44) **الجزائر الجديدة** ، س 3 ، ع19 ، (جانفي 1948) ، ص ص: 1،4

(45)**République Algérienne**, N° 127, (21/09/1949), P 11

(46)République Algérienne, (21/05/1948),

(47)Claude Collot , Jean Robert Henry , **le mouvement nationale algérien** , Textes 1912, 1954, 2 édition, O.P.U ،Alger ،1981 ، P 296

(48)Chagnollaud, P 825, op.cit.

(49) **الجزائر الجديدة**، س 3، ع 22، (1948/04/03)، ص 2.

(50) **الجزائر الجديدة** ، س 3 ، ع 24، (جوان 1948) ، ص 1.

(51) **الجزائر الجديدة**،« هذا ما يطلبه الشيوعيون لحل قضية فلسطين» ، س 3 ،ع 30 (1948/12/03)، ص1.

(52) المصدر نفسه

(53) **الجزائر الجديدة**، س 3، ع 30، (1948/12/03)، ص1.

(54) **الجزائر الجديدة**، س3، ع 31، (1949/01/04)